**المبحث الثاني:تطبيقات آداب المتعلم مع شيخه في الحلق القرآنية**

يرى الباحث أن الشيخ والمعلم والأستاذ ومن هم في مقام التعليم والتربية والتحفيظ والتدريس؛أنهم العمود الفقري والآلةُ المحركةُ للعملية التعليمية والتربوية, فالتأدب معهم وإعطاءهم حقوقهم من حسن التعامل ورفعة القدر؛يضمن تحقيق الأهداف المنشودةِ\_بإذن الله\_ وإليك بعض التطبيقات لآداب المتعلم مع شيخيه في الحلقة.

1-يجب على طالب الحلقة قبل الالتحاق بالحلقة؛الاجتهاد في اختيار المعلم الكفء الذي يغلب على ظنه الانتفاع به,بأن يكون على درجة من العلم معتبرة في هذا الفن, فإن كان حاصل على شهادة نظامية من جهة علمية معتمدة فهو أفضل,فيكون عنده علم بالقرآءات والتجويد ومخارج الحروف,والأساليب التربويه المختلفة,وطرائق التدريس الفعالة.ويكون ذا سمت مهيب,وتقوى ظاهر,وخلق حسن.ويعلم ذلك من خلال السؤال وقراءة سيرة الشيخ الذاتية.أو زيارة فروع الإدارات المشرفة عن الحلقات وسؤال أهل الاختصاص. في الإدارة.

2-يجب أن يتواضع طالب الحلقة لمعلمه,ويوقره ويحترمه بالأقوال والأفعال, فلا يذكُره إلا بخير ولا يعصي له أمر وأن يبادر بخدمته, والأخذ على راحته والاهتمام به قدر استطاعته.فيقرِّب له أدواته,ويناوله المصحف أو الكتاب الذي يقرأ منه ويسقيه الماء إن عطش ويتحرى قضاء حوائجه, وينزله منزلته ويحث زملاءه على,ذلك وينتهر من يسئ أدبه منهم على الشيخ,ولا يثقل على الشيخ في شيئ بل يتفرَّس في وجهه ماذا يريد في كل وقت وحين,ويهيئ له مكان الجلوس ويعينه وقت قيامة,ويساعده عند استقبال ضيف للحلقة ويقف معه و يحمل كتبه وحقيبته,ويمتثل أمره,ويعلم أن احترامه له فيه أجر عظيم ومنفعة كبيره له ولزملائه.

3-يفترض بطالب الحلقة, إن أراد الإقدام على شيئ في علمه أو عمله, وتحير أن يستخير الله ثم يستشير أهل التخصص وأولى النهى ومن عرفو ا بسداد النصح وحصافة الرأي ولا أعلم بحال الطالب وقدراته من معلمه وشيخه, حيث أنه لازمه وقتهاً طويلاً ودهراً مديداً؛يرجى منه أنه يكون قد وقف على دقائق نفسه ومدى قدراته,فهو الأقدر على إبداء الرأي والمشورة للطالب بسرعة وبدون طول حوار وسؤال, فهو يعرفه مسبقاً,فلا بد للطالب إذا همت نفسه بشئ من الانتقال من عمل إلى آخر أو من فن إلى آخر أن يبادر باستشارة شيخه وقبول قوله ولانقياد له وطاعته والاستئناس برأيه وأخذه على محمل الجد.

4-ينبغي لطالب الحلقة أن يعتقد أن معلمه كفء,وعلى قدر من العلم,والخلق والمنزلة يوثق به,وذلك أن الطالب إذا وثق في أستاذه ؛ قبل قوله دون أدنى شك يُخالج نفسه,فلا يحتاج بعدها إلى الذهاب والتثبت من المعلومات أو البحث عنها في مصادر ثانوية, أو عند شيخ آخر, بل يطمئن قلبه لقول أستاذه؛وبهذا يتدرج في التحصيل على يده ويختصر الوقت والجهد,وتعمه الفائدة. ولكن يجب أن لا يغلوا طالب الحلقة في قدرات أستاذه فهو في نهاية المطاف وحقيقة الأمر بشر؛يجري عليه ما يجري على ابناء آدم من الزلل والخطأ والقصور والنسيان والجهل وغيرها, فلا يغلو ولا يجفو,ولا يفْرط ولا يفرّط,بل يكون بين ذلك قواما.

-5عندما يريد الطالب الدخول على الأستاذ في غير مكان الدرس؛أي في مكانه الخاص من مجلسٍ أو مكتبٍ أو نحو ذلك؛ وجب عليه الإستئذآن, وأن لا يقتحم المكان اقتحام المهاجم,بل يتلطف بالإستئذان كما ورد شرعاً,بالطرق اللطيف ثلاث مرات وبهدوء وأدب وسمت وسكينة,بحيث يسمعه الأستاذ ويتنبّه لوجوده, فإن أَذِن له وإلا فليرجع فهو أزكى وأطهر لنفسه.كذلك إذا أذن له الأستاذ بالدخول ووجد عنده أحداً من ضيوفه أو زملائه فلا يمكثُ طويلاً؛بل يسارع في قضاء ما جاء لأجله من حاجة ويخرج من آنه,كذلك إذا قطعا حديثهما فلا ينتظر بل يخرج إن لم يشر إليه الاستاذ بالبقاء أو يقول له,كذلك إذا وجده يصلي أو في خلوه دعاء ومناجاة ؛فلا يطل النظر فيه,بل ينصرف من حينه.

-6عند دخول حلقة التحفيظ وجب على الطالب التسليم بصوت يسمعه الجميع وبلطف,ويخص الأستاذ بمزيد من التحية غيرالسلام, كأن يقول صباح الخير ياشيخي أو مساء الخير,أو أسعد الله أوقاتكم شيخنا أو نحو ذلك من الفاظ التحية الإسلامية والعرفية المؤدبة,ولكن إن دخل مجلس العلم ووجد الشيخ يحدث الطلاب أو يقرأ عليهم فلا يسوغ به قطع ذلك برفع صوته بالسلام و إنما يسلم بلطف ويجلس حيث انتهى به المجلس,لأن في قطع حديثهم مفسدة وتشتيت انتباه,وإحداث ربكة في المجلس,أعظم من مصلحة السلام.

-7إذا أراد الطالب الجلوس فينبغي له أن يتحرى المكان المناسب؛الذي يكون أمام الشيخ بحيث يراه وهو يرى الشيخ بوضوح ودون مشقة,ليحدث ما يسمى بالتواصل البصري بينهم, فهو مفيدٌ جداً في القضاء على ظاهرة الشرود الذهني وتشتت الانتباه,عند الطلبة,كذلك فيه احترام وود وحسن أدب, وزيادة تركيز,ومساعدة للشيخ على ضبط حاضري مجلس الحلقة وتوزيع نظراته عليهم أثناء الحديث إليهم.

-8إذا جالس الطالب قوماً ووقعوا في عرض الشيخ وغيبته والكلام فيه بما يسوء, وجب على الطالبِ الإنكار عليهم,ورد غيبة شيخه والانتصار له وتوضيح الحقائق وتبيين الوقائع وكشف الأكاذيب؛التي ربما يحيكها البعض على الشيخ وينشرها بنيه الإفساد والإرجاف فوجب على الطالب إيقاف ضعيف النفس هذا عند حده,فإن كان القائل ذو مكانةٍ ووجاهةٍ أو منصبٍ يُخشى بطشه أو خَشي الطالب على نفسه من أن يلحقه أذاً كبيراً ومفسدة متعدية جراء الإنكار على المتكلم؛فينبغي عليه مفارقة ذلك المجلس والقيام منه فوراً تعبيراً عن غضبه وعدم رضاه لإرساله رسالة عملية لحاضري ذلك المجلس تتضمن الإنكار والتضايق.

9-إذا أراد الطالب القيام من الحلقة أو الانصراف؛وجب عليه تحيّن الوقت المناسب واستئذان الشيخ والأخذ بخاطره, والتلطف بالقول,والدعاء له وإخباره أنه يريد الخروج,ويوصي الشيخ بالدعاء له,ولا ينبغي له أن يقوم أو يخرج من غير إذنٍ.كذلك وجب السلام على الشيخ مره أخرى بصوت يسمعه الحاضرين فإن في ذلك مزيد أدب مع الشيخ وتوقير وفيه أجر عظيم.

10- المعلمون طرائق قددا ومشارب شتى وأطباع وخلائق ذات ضروب مختلفة, فهم بشر يعتريهم النقص والضعف والجهل والغضب؛فاحتمال جفوة الشيخ وسوء خلقه,وبداءته بالاعتذار إذا جفا الطالب؛أمرٌ يعكس مدى تأدب الطالب وحسن سمته وحرصه على المنفعه,فيجب على الطالب أن يتأول لأقوال وأفعال الشيخ التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة,لأن الشيخ ربما تحت الضغط وكثرة الأعباء التعليمية وكبر عدد أفراد حلقة الدرس,يحصل منه بعض الزلل والغلط على بعض طلابه,لسبب أو لآخر,فقد يكون قد تناهى إلى سمعه أمرٌ عن الطالب غير محمود, أو أنه فسر موقفاً رآه من الطالب على غير الوجه الصحيح؛فسارع إلى تأنيب الطالب وعقابه أواتخذ قراراً يضر بالطالب,ويحرمه بعض الامتيازات, فوجب على الطالب اللين والتأني, وكضم الغيض, وأخذ الأمور بحكمة والسعي لمعالجة الموقف؛بما لا يحسس الشيخ بأنه هو المخطئ والمغلوب.فالدين النصيحة.كذلك قد يظهر من الشيخ تصرفات ظاهرها الفساد والمعصية, إما في المظهر والهيئة أو في التصرفات والأفعال, فوجب على الطالب أن لا يستعجل في إساءة الظن وإصدار الأحكام؛بل يتأول أفعال الشيخ وأقواله لجهة الحق والصلاح, تأويلات صحيحة يحتملها الموقف, ويدافع عن شيخه إن رأى من يسئ الظن به,ووجب عليه تنبيه الشيخ بالتلميح أو بأي أسلوب يراه مناسب يُقدره بِقَدرِه في ذلك الموقف.

-11صحبه الشيخ غنيمةُ باردة؛فكم تعبَ ونصبَ وربما سافر وسهر لتحصيل العلم, ويأتي الطالب يقطف الثمره يانعة بكل بساطةٍ ويسرٍ وسهولة,فعلى الطالب أن لا يعرض عن صحبة أستاذه وشيخه وأن لا يمل منها بل يستزيد من العلم والأدب قدر ما يستطيع فلن يستزيد إلا خيراً,والشقي هو الملول والمتسرع والذي يضيِّع على نفسه الفرض بالتضجر,فوجب على الطالب أن يكيف وقته ومشاغلة على مواعيد الحلقة وليس العكس فيكون حضور الحلقة هو الأساس؛وبقية الأعمال أمرٌ ثانوي.بذلك\_وبعد توفيق الله\_ يفلح وينل مطلوبة.

12-ما أُخذ بسيف الحياء فهو ظلم,وعليه فقد يكون الطالب ذا منصبٍ أوشهره أونسب رفيع؛ويظن أنّ الأستاذ آلةٌ تعمل متى أراد, أو بما أنه محتسب الأجر فلا يتعب من العمل ولا يكلّ,فيدخل على الشيخ ويريد القراءة عليه في وقت شغل قلبه أو ملله أو استنفاره أو غمه أو فرحه أو جوعه أو عطشه أو نعاسه أو قلقه ونحوه.وهذا لا يسوغ ولا ينبغي بل يجب اجتناب الشيخ في كل حالة انفعالية غير طبيعية,ووجب أن ينتظر الطالب, بل وأن يشارك شيخه في حاله الطارئ؛فهذا آكد لثبوت مودته في قلب الشيخ.ولا يقرأ عليه وقت ما يريد الشيخ أن يقوم أو يطلب منه إعادة درسه,فقد كان بعض السلف يقول :(إن إعادة الحديث أثقل من نقل الصخر).